تعليمهم وسكنهم . ومن المهم الآن تحليل نماذج مختلفة للتكوين الجامعي للتمكن من اختيار ما هو أنسب للظرف الحالي . وقد أشار الدكتور نبيل شعث(١٥) الى نماذج مختلفة من الجامعات والمؤسسات التعليمية التي يمكن أن تحقق أهداف التعليم العالي للفلسطينيين .

وبغض النظر عن التفاصيل الدقيقة لهذه النماذج فان أحد الاسئلة الاساسية التي تتعلق بالتكوين الجامعي هو أن كان من الضروري تأمين التعليم الجامعي لجميع الطلبة في جامعة واحدة أو أنه من الانسب انشاء جامعتين أو أكثر — خاصة وان عدد الطلبة المرغوب تعليمهم يقدر بحوالي ١٤٫٠٠٠ طالب وطالبة . وما يمكن ان يحدد الاجابة على هذا السؤال ثلاث نواح هي النواحي الاقتصادية والتربوية والاجتماعية .

الناحية الاقتصادية — ان الارقام التي استعملت سابقا لتقدير تكاليف التعليم الجامعي تدل على معدل تقريبي للتكاليف في الجامعات الصغيرة والكبيرة . فتكاليف الطالب تتوقف الى حد ما على عدد الطلبة في الجامعة . وفي دراسة أجرتها احدى الجامعات(١٦) ظهر ان تكاليف الطالب تزداد بسرعة عندما يقل عدد الطلبة عن ٧٠٠ وتنخفض تكاليف الطالب تدريجيا عندما يزيد عدد الطلبة على ٧٠٠ وحتى يصل الى ٢٠٠٠ طالب وبعد ذلك تبقى تكاليف الطالب الواحد ثابتة نوعا ما(١٧) . ويتبين من ذلك أن تكاليف الطالب في الجامعة التي يقل عدد طلابها على ٧٠٠ هي تكاليف مرتفعة ويجب تجنب انشاء مثل هذه الجامعة الا عند الضرورة . ويتبين أيضا انه لا توجد ميزة مادية أساسية من انشاء جامعة تضم ١٤٠٠٠ طالب مثلا بدلا من انشاء جامعتين أو حتى ثلاث تضم بمجموعها ١٤٫٠٠٠ طالب وربما يكون انشاء اكثر من جامعة في مناطق مختلفة من البلاد أنسب لأن ذلك يخفف من مشاكل ونفقات السكن على الكثير من الطلبة .

الناحية التربوية — تدل الدراسات وخبرة الكثيرين ان الجامعات الصغيرة نسبيا (بين ٢٠٠٠ — ٥٠٠٠ طالب) افضل من الناحية التربوية من الجامعات الكبيرة . فالطالب في الجامعة الصغيرة يشعر بانتماء أكبر للجامعة ويتمكن من انشاء علاقات متينة وبناءة مع زملائه والمدرسين وهذه كلها أمور لها أهميتها التربوية .

الناحية الاجتماعية — ان تواجد جامعات (أو كليات) في مناطق مختلفة من البلاد ينعش هذه المناطق اقتصاديا واجتماعيا وثقافيا . واذا كانت الجامعة تعي دورها الحقيقي فبامكانها أن تلعب دورا هاما في تطوير ونهضة مجتمع المنطقة التي توجد فيها .

يظهر مما سبق أن تأمين التعليم الجامعي بواسطة جامعتين أو أكثر في مناطق مختلفة من البلاد تضم كل واحدة حوالي ٥٠٠٠ طالب ، أفضل من تأمين التعليم بواسطة جامعة واحدة كبيرة . وهنالك تحفظ أساسي في هذا التكوين اذ يجدر البدء بجامعة واحدة فقط ، ومن الحكمة عدم انشاء الجامعة الثانية قبل التأكد من أن الجامعة الاولى قد تركزت وأصبحت لها مكانة مرموقة أكاديميا واجتماعيا . ويعود سبب هذا التحفظ الى أن أية جامعة ناشئة تحتاج الى موارد كبيرة من المال والطاقة البشرية . وهذه الموارد محدودة عادة . وانشاء جامعتين في نفس الوقت سيوزع هذه الموارد بين الجامعتين وبالتالي يضعف كلا منهما . وعدا عن ذلك فان انشاء جامعتين، واحدة بعد الاخرى ، يساعد الجامعة الثانية في تلافي الاخطاء التي تكون قد برزت في التخطيط للجامعة الاولى .

وفي مجال البحث عن التكوين الجامعي ، يجدر ذكر نموذج آخر للتكوين ، وهو وجود جامعة « أم » في مكان ما وكليات متوسطة (سنتين بعد الدراسة الثانوية) في مناطق أخرى من البلاد ويدرس طلبة الكليات المتوسطة موادا مختلفة في العلوم